

الأغاني

(إذا قلتُ مهلاً للفؤاد عن الـّتي ... دعتُكِ إليها العينُ أغصَى وأطـّرقا) .
(دعانَا فلم نَسْتَجِبْ قِرْ حُجّاً بما نَرَى ... فما منك هذا العذلُ إلا تـّخرُّقا) .
(فقد سنّ هذا الحبّ مَنّ كان قبلَنَا ... وقاد الصّـّبَا المرءَ الكريمَ فأعـّنقَا) .
فلما قرأت شعره رقت له وقالت كيف لي بإيلائي ألاّ يدخل منزلي ولا أغنيه بشعره فقبل لها يدخل منزلك وتغنين وتكفرين عن يمينك فوجهت إليه أن صر إلينا والأحوص في تلك الليلة فجاءها وعرفت الأحوص تكفير اليمين فقال لها وأنا وإني شفيعه إليك ففرجي ما به من غم فقد فارق من يحب ويهوى فتؤنسينه وتسرينه وتغنيه بشعره فغنت .
(ألاّ قاتلَ اللّـّهُ الهَوَى كيف أخـّلقَا ... فلم تُـّلفِـّهِ إلاّ مشوباً مُـّمـّذّـّقا) .

إعجاب الأحوص بها ودعوتها له في مجلس خاص .
وحدثني بعض أهلنا قال قال يونس بن محمد .
كان الأحوص معجبا بجميلة ولم يكن يكاد يفارق منزلها إذا جلست فصار إليها يوما بـّغلام جميل الوجه يفتن من رآه فشغل أهل المجلس وذهبت اللحون عن الجواري وخلطن في غنائهن فأشارت جميلة إلى الأحوص أن أخرج الغلام فالخلل قد عم مجلسي وأفسد علي أمري فأبى الأحوص وتغافل وكان بالـّغلام معجبا فأثر لذته بالنظر إلى الغلام مع السماع ونظر الغلام إلى الوجوه الحسان من الجواري ونظرن إليه وكان مجلسا عاما فلما خافت عاقبة المجلس وظهور أمره أمرت بعض من حضر بإخراج الغلام فأخرج وغضب الأحوص وخرج مع الغلام ولم يقل شيئا فأحمد أهل المجلس ما كان من جميلة وقال لها بعضهم هذا كان الظن بك أكرمك إني فقالت إنه